المحاضرة الثالثة:

5- وسائل التربية المقارنة وأدواتها:

إن هذه الأدوات والوسائل تمكن الدارس من سهولة البحث والتحري، وتجعله على علم ودراية بأبعاد المشكلة التي يتناولها بالدراسة. ومن بين أهم هذه الوسائل نجد:

5-1- التمكن من اللغة:

يجب أن يكون لدى طالب التربية المقارنة معرفة وافية بلغة البلد الذي يدرس نظامه التربوي،... حيث عن طريق إتقان لغة البلد يستطيع الدارس أن يتصل بأهل البلد مباشرة وبسهولة ويسر والاطلاع على أدبهم وثقافتهم، وتفهم عاداتهم وتقاليدهم وبالتالي يتمكن من الوصول إلى حقائق ثقافتهم وطبيعة قيمهم، وما تتضمنه لغتهم من معاني لا تفصح عنها سوى للعارف بلغتهم. أي التمكن من اللغة التي يتكلم بها أهل المنطقة أو المجتمع الذي يحاول دراسة نظام التعليم فيه، ومن ثم يجب على كل دارس ومتخصص في التربية المقارنة أن يتقن لغة أجنبية أو أكثر من اللغات الحديثة الرئيسية وأن يركز في بحوثه ودراساته على البلاد التي يعرف لغاتها. **(الصماوي، 1993، ص29، 31)**

5-2- الإقامة:

لا يكفي أن يتعرف الطالب الدارس في مجال التربية المقارنة على النظام التعليمي في بلد معين عن طريق الاتصال بالنشرات أو الكتب عن هذا النظام أو عن طريق قراءة المراجع عن الإطار الثقافي والاجتماعي لهذا البلد... فالسفر إذن ضرورية لطالب التربية المقارنة، ثم الإقامة في البلد الذي سوف يدرس فيه، الأمر الذي يسمح له بالحصول على معلومات مباشرة عن أحوال التعليم وأوضاع وظروف

البلد عامة. ومن المهم أن تمتد الإقامة إلى وقت مناسب. **(الصماوي، 1993، ص21)**

5-3- الموضوعية (الدراسة العلمية):

معرفة اللغة والإقامة في البلد ليسا كافيين للحصول على بيانات دقيقة وموضوعية تتصل بنظام التعليم وإطاره الثقافي والاجتماعي، وإنما يجب أن يضاف إليها عنصر ثالث وهو أن يكون الدارس غير متحيز للنظام التعليمي الذي يدرسه أو نظام التعليم في بلده بسبب عقائده أو مفاهيمه الشخصية، فيجب ألا يتأثر بأفكاره الخاصة عن نظامه التعليمي أو الأفكار التربوية السائدة في بلده عند الحكم على الأفكار أو الأوضاع التربوية في البلد الذي يريد دراسته إن الدراسة العلمية يجب أن تكون موضوعية. وإن أعدى أعداء العلمية في الموضوعات الاجتماعية والتربوية هو هذه النظرة الشخصانية. إذا أردنا أن نضع علوم الاجتماع والتربية في نفس مستوى العلوم الطبيعية فيجب أن نتخلص من الحكم الشخصي أو النظرة اللاموضوعية إلى القضايا التي تبحثها هذه العلوم ... والذي لا يجب ألا نتسامح فيه هو أن يتحيز دارس التربية المقارنة في جمع بياناته أو معلوماته أو في عرضها، أو يكون متحيزا في زياراته أو وصفه لبعض الأحوال أو الظروف وإغفاله عن قصد جوانب أخرى بما يجعل الصورة التي لا يقدمها غير صحيحة والنتائج التي يصل إليها غير صادقة. **(الصماوي، 1993، ص22، 23)**

6- نماذج من الدراسات التي تخضع للبحث المقارن في التربية:

- الأنماط الرئيسية القومية أو أيديولوجية المجتمع أو الطابع القومي لدولة من الدول أو عدة دول أو تجمعات إقليمية أو في منطقة محددة جغرافيا من مناطق العالم، وأثره كل هذه الخصائص على النظام التعليمي.

– دراسة المنظمات المجتمعية الإنسانية وتنظيماتها المتنوعة، ومنها دراسة الجامعات والمدارس والنقابات المهنية والأحزاب السياسية وبرامجها التعليمية والياسية والاقتصادية.

– القوى الثقافية في علاقتها بنظم التعليم القومية ومراحلها المختلفة.

– إعداد المعلم في التخصصات المختلفة في دول العالم في كافة المستويات التعليمية.

– دراسة المناهج التعليمية في مراحل النظم التعليمية المتنوعة في دول العالم.

– المدارس الدولية وتطور الأداء فيها.

– المنظمات الدولية والإقليمية ومشروعاتها التعليمية.

– التعددية الثقافية وانعكاساتها على التربية في دول وأقاليم العالم المتعددة.

– أساليب التقويم التربوي في مراحل التعليم المختلفة وخبرات الدول فيها.

– نظم التعليم عن بعد والجامعات المفتوحة والجامعات الافتراضية واستخدام شبكة المعلوماتية العالمية في التعليم والإنترنت، واستخدام الشبكات المحلية (الإنترنت) في التعليم.

– دراسة نظم التعليم في علاقاتها المتشعبة بسوق العمل.

– دراسة السياسات التعليمية في دول العالم المختلفة.

– دراسة البحث العلمي ومشروعاته في دول العالم.

– دراسة نظم تعليم الأقليات في دول ومناطق العالم.

– تدريب المعلمين.

– تخطيط واقتصاديات التعليم.

– إدارة وتنمية الموارد البشرية.

– اتخاذ القرار التعليمي. **(غنايم، 2019، ص28، 29)**